**نظرية النقد**

**تعريف النقد**

**لغةً**: تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فَحْص الشيء وكَشْف عيوبه. فالنقد- في الاصل- هو قطعة معدنية كالدرهم او القرش. والجمع( نقود).

بالانكليزية: Criticism وهي مشتقة من الأصل اللاتيني Criti - cus أو اليوناني Kritikos، والذي يعني ببساطةٍ القدرةَ على التمييز أو إصدار الأحكام.

وبالكردية: رةخنه وبالسريانية: بوحانا   
  
**اصطلاحاً**: ثمة تعريفات عدة للنقد، نختار منها:

1. فن التمييز بين الاساليب
2. الكشف عن مزايا الاعمال وعيوبها
3. فن دراسة النصوص الادبية وتقويمها
4. اسئلة عقلية تتطلب اجابات عقلية، بها يتيسر الكشف عن النصوص الادبية وتقويمها.

**الفرق بين النقد والانتقاد**

ببساطة شديدة، النقد هو ذكر السلبيات والايجابيات، الغث والسمين

أما الانتقاد فهو ذكر السلبيات حصرياً.

**مجالات النقد**:

النقد يدخل في كل المجالات الحياتية والمعرفية، فهناك النقد الديني، النقد السياسي، النقد الفلسفي، النقد الاجتماعي والنقد الفني الذي بدوره يتفرع بتفرع الفنون، فهناك النقد الادبي، النقد الموسيقي، النقد المسرحي، النقد السينمي وهكذا دواليك.

النقد هو انطباع يقود الى حكم

ذوق+ تفكير = معرفة

النقد يبدأ بذوق مرهف مصقول، فهذا اساس كل نقد. ولكن اذا كان الذوق وسيلة للادراك فإنه ليس وسيلة للمعرفة، فالذوق عنصر شخصي، والمعرفة ملك مشاع، والملكة التي يستحيل بها الذوق الى معرفة هي ملكة التفكير، فالتفكير يدعم الذوق وينقله من الخاص الى العام.

نشأ النقد منذ أن نشأ الفن/ الادب معه، أو بعده بقليل

1. معه؛ لأن الفنان/الاديب نفسه يمكن ان يكون ناقداً لعمله
2. بعده، ياتي ناقد ليدرس العمل بعد ان استوى كاملاً وأذاعه صاحبه بين الناس

**بواكير النقد**

**المرحلة الأولى/** رواة الشعر اليوناني هم اصحاب الخطوة الأولى في النقد لجهودهم في تهذيب ما كانوا ينشدونه من اشعار كي تتناسب مع ذوق المستمعين، كأن يستبدل المنشد بعض الالفاظ أو يضيف بعض المقطوعات الشعرية التي تعجب المستمع، أو يرصّع ما ينشد ببعض الصور البيانية التي تضفي على الاسلوب رونقاً خاصاً وخاصة إيون راوية شعر هوميروس.

في القرن السادس ق. م دونت الاشعار اليونانية مما ساعد على درسها وتمحيصها.

**المرحلة الثانية/** انتقل الشعر اليوناني في اواخر القرن السادس ق. م نقلة اخرى، إذ ظهر فيه الشعر التمثيلي الذي استدعى وجود مسرح وجمهور وكان الجمهور انذاك على درجة من الوعي والذوق، إذ احتل مكان الناقد في المسابقات الادبية وعنه كان يصدر الحكم للشاعر الذي يستحق الجائزة.

وقد هيّأ ذلك الوعي لرقي فن التمثيل وتطور المسرحية لتنتقل من وصف الالهة وانصاف الالهة من الابطال الى تناول حياة اليونانيين بما فيها من احداث سياسية واجتماعية وفلسفية وادبية وتتعرض لهم بالنقد والتهكم.

وخير مثال على ذلك مسرحية ( السُحُب) لارستوفانيس في القرن الخامس ق. م والتي أثارت الخصومة بين الفلاسفة بما فيها من سخرية لاذعة وتعريض بالمقلدين انصار القديم. وكان موضوعها السخرية من سقراط وفلسفته.

أما كوميديا( الضفادع) فقد كانت أكثر التصاقاً بموضوعات النقد الادبي وفيها عالج ارستوفانيس بمهارة بعض المشاكل الشعرية من ذلك مشكلة القديم والجديد، واتخذ من اسخيلوس رمزاً للقديم ومن يوربيدس رمزاً للجديد. وفيها يظهر ميل ارستوفانيس لاسخيلوس وتحيزه للقديم مثل قوله: (( إنّ خيار الشعراء قد ماتوا ولم يبقَ في الحياة الاّ المزيفون)) وكذلك بحكمه على أشعار المحدثين بخلوها من المضمون فهم( اوراق بلا ثمار) و( شقشقات فارغة في الهواء) و( عصافير تزقزق وتمزق الفن).

**المرحلة الثالثة/** ثم تأتي المرحلة الثالثة والحاسمة وهي مرحلة النقد المؤسس على الفلسفة. وقد قُدِّر لليونان فلاسفة عظام كسقراط وافلاطون وارسطو جعلوا النقد علماً قائماً بذاته ولاسيما على يد ارسطو المؤسس الحقيقي للنقد في كتابه( بويتيكا) أو فن الشعر.

**النقد والفلسفة**

النقد هو ابن الفلسفة. ولد في احضان الفلسفة، وتدارسه الفلاسفة، فألّفوا فيه الكتب والمصنفات ووضعوا فيه النظريات.وعُدّ موضوعاً من موضوعاتها، فقد نشأ النقد على كل من افلاطون وارسطو وافلوطين وكانت وهيغل وشوبنهاور وماركس وديدرو وكروتشه وغيرهم) قبل ان ينمو ويتطور تدريجيا حتى يستقلّ عن الفلسفة ويصبح علماً قائماً بذاته له تعريفه، مصطلحاته، مفاهيمه، مقولاته، قوانينه، أدواته الاجرائية، نظرياته، مدارسه، اتجاهاته ومناهجه. ولكن مع ذلك فإن النقد لا يستطيع الفكاك من الفلسفة. اذاً يمكن القول ان التفكير النقدي تفكير فلسفي، والتحليل النقدي تحليل قائم على أساس فلسفي معرفي ويظهر هذا جلياً في المناهج النقدية الحداثوية؛ فهي مناهج قائمة على أسس معرفية ومرجعيات فلسفية تم تطبيقها على الاعمال الادبية.

**العملية النقدية**: اسئلة عقلية يطرحها الناقد ويحاول ان يجيب عنها اجابات عقلية ايضاً. هناك سؤلان اساسيان يطرحهما الناقد قبل البدء بالعملية النقدية وهي:

1. ما ؟ ما معنى النص؟ أو ما الذي أراد الاديب ان يقوله؟ وهذا سؤال عن ( المضمون)
2. كيف؟ كيف عبّر النص عن هذا المعنى؟ وهذا سؤال عن ( الشكل)

وبعد الاجابة عن السؤالين( ما) و( كيف) ياتي التقويم والحكم على النص

وفي هذا الصدد هناك رأيان:

* طائفة من النقاد( الحداثويون) مع الكشف فقط، اي التحليل، ويتركون الحكم للقارىء.
* طائفة اخرى مع الكشف والتقويم

**مراحل العملية النقدية**:

1. التفسير .... ماذا؟ ( مضمون)
2. التحليل.....كيف؟ ( شكل)
3. التقويم.... هل؟ (نجح في التعبير عن ذلك المضمون بذلك الشكل ام فشل؟)

**شروط الناقد**:

أولاً/ الموهبة ( استعداد فطري) وتتضمن:

1. حسن الفهم
2. التذوق
3. قوة الملاحظة
4. معرفة الفروق الدقيقة بين الاساليب

ثانياً/ اكتساب ثقافي ويتضمن:

1. معلومات وعلوم( علم النفس، علم الاجتماع، لغة قومية واجنبية، تاريخ، اديان، فلسفة)
2. ممارسة نقدية ( نصوص بدائية، نصوص معقدة)

ثالثاً/ الموضوعية والحياد وعدم اسقاط الاراء الشخصية على النص الابداعي، وانما استنطاق النص وتطبيق الاصول الفنية عليه. بمعنى( نقد النص لا نقد الشخص)

**أنواع النقد**

فمن جهة هناك:

1. النقد الأولي/ نقد الاديب لنفسه. تقويم داخلي( هو المهمل)
2. النقد الثانوي/ نقد الناقد للادب. تقويم خارجي( هو المهم والمعوّل عليه)

ومن جهة اخرى هناك:

1. النقد اكاديمي/ جامعي، علمي رصين عميق
2. صحفي/ لا يخرج- في معظمه- عن اطار المدح والقدح، سطحي

**العلاقة بين النص والنقد**

النص هو ابداع، كتابة اولى. النقد هو شرح الابداع، كتابة ثانية

النقد البدائي كان قائماً على الاستحسان والاستهجان. تأثر مزاجي انطباعي؛ لأنه خالٍ من التحليل والتعليل المنطقي ورد النتائج بالاسباب

أما النقد الحديث فهو قائم على التحليل والتعليل المنطقي وبالاستناد الى المناهج النقدية ومقولاتها المعرفية وادواتها الاجرائية التطبيقية

**أهمية النقد ومهمة الناقد**

النقد الفني/ الادبي نشاط انساني، لكن هذا النشاط مقتصر على الابداع الفني/الادبي. لذا هو ادب وصفي وليس مدحاً او قدحاً كما يراه بعض الصحافيين. فالنقد هو أصول+ ادوات+ ذوق

**النقد البنّاء والنقد الهدّام**

برأيي لا يوجد نقد بناء ونقد هدّام. النقد نقد وكفى. وانّما المنقود هو من يعتبر النقد بناءً اذا كان لصالحه، ويعتبره هداماً اذا لم يكن في صالحه.

**أطراف العملية النقدية**

**المبدع**

**النقد**

**النقد**

**المتلقي الإبداع**

النقد يخدم اطراف العملية النقدية( المبدع، المتلقي، الابداع)

1. المبدع: يقرّبه من القرّاء ويشير الى انجازه دارساً، محللاً، مفسّراً ومقوّماً، ويعدذل ما اعوجّ لكي يقوِّم طريقته
2. المتلقي: يوفّر عليه الوقت والجهد والمحاولة والخطأ، بما يختار له من نصوص متميزة فيها مقومات الجمال
3. الابداع: الاحكام النقدية التي تصدر عن الناقد وتكون في صالح الأثر الابداعي ستجعل المنشئين يلتفتون الى مواطن القوة والجمال التي يكتشفها الناقد في النص فيطوّرونها في أعمالهم القادمة، ويتخلّون عن مواطن الضعف وكل ما سيكون في غير صالح العمل الادبي.

كثير من الاتجاهات المقدية الحديثة تعتبر النقد عملية ابداعية وليست وصفية فحسب؛ لأن الناقد قد يكشف اشياءً ويقف على أسرارٍ لم تكن جليةً حتى للمبدع نفسه، ويستنبط قوانين من العمل الابداعي.

**أبعاد العملية النقدية.**

العملية النقدية كلها تدور حول الاثر الابداعي/ النص. وهناك ثلاثة اشخاص يتداولون هذا النص، كلٌّ بصفةٍ. فالمبدع بوصفه مؤلِّفاً له، والناقد بوصفه كاشفاً لغثّه وسمينه، والمتلقي بوصفه قارئاً له.

من المهم في النقد نقد النص لا نقد الشخص. أي انتقاء النصوص لما تنطوي عليه من جمال وفن وليس لشهرة اصحابها.

وعلى النقد ان يلتفت الى الطاقات الخامة الناشئة ليبرزها الى الوجود.

الناقد ليس قارئاً للنص، بل قارئاً لما بين السطور.

**صلة النقد بالعلوم الاخرى( الانسانية والتجريبية)**

أفاد النقد من العلم والفلسفة على حدٍّ سواء، بعض القيم والافكار العامة، وكذلك قيماً وافكاراً خاصة بالنقد نفسه. ويمكن الاشارة الى بعض الاسماء التي كان لها دور مهم وحاسم في تطوير النقد وتبلوره ونضوجه:

1. دارون (العالم البايولوجي): أفاد النقد بالملاحظة والتجريب والنشوء والارتقاء
2. ماركس( الفيلسوف الاشتراكي): أفاد النقد بالعلاقات الاجتماعية والانتاجية، وبمفهومه عن البنيتين التحتية والفوقية
3. فريزر(عالم الاساطير): أفاد النقد بدراساته عن تحليل الاسطورة والرموز والشفرات
4. فرويد( عالم النفس): أفاد النقد عن طريق منهج التحليل النفسي، ومفاهيمه عن اللاشعور، القمع، الحرمان، الاحلام وأثر كل ذلك على المبدع والابداع.

**المناهج النقدية:**

الاسئلة النقدية التي يطرحها النقاد واحدة عبر كل العصور، ولكن الاجابات تختلف. لماذا؟

الجواب: سرّ اختلافها يكمن في اختلاف فلسفة الناقد وثقافته ووعيه النقدي ورؤيته وفي اهتمامه بجانب واحد دون اخر من جوانب العمل الادبي، كأن يهتم ببناء النص اكثر من المضمون او العكس. ولهذا تعددت مناهج النقد الادبي.

المناهج النقدية- على نحو عام- تنقسم على قسمين:

1. **المناهج السياقية**.( دراسة النص من الخارج) وهي التي تهتم بالسياقات المحيطة بالنص أو المنشئة له اكثر من اهتمامها ببنية النص الداخلية، فهي مناهج تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه. مثل:

* المنهج التاريخي/ قائم على اعتبار النص الأدبي وثيقة لمحيطه والربط الآلي بينهما ويؤكد على صحة الأعمال الأدبية و صحة أصحابها المنسوبة إليهم.
* المنهج النفسي( السايكولوجي)/ العمل الادبي صورة لمنشئه
* المنهج الاجتماعي( السوسيولوجي)/ يدرس العمل الادبي بوصفه صورة للواقع الاجتماعي الذي عاشه الاديب.
* المنهج الانطباعي/ يرى النقد انطباعا يتركه العمل الادبي في نفس قارئه
* المنهج الاخلاقي/ يدرس العمل الادبي من زاوية المثل الاخلاقية

1. **المناهج النصية**.( دراسة النص من الداخل) وهي مناهج حداثوية توجه عناياتها ببنية النص نفسه ولا تلتفت الى السياقات المحيطة به( المؤلف، البيئة، الثقافة، السياسة، الاقتصاد) مثل:

* الاسلوبية/ دراسة النصوص من جميع الأنواع و/ أو اللغة المنطوقة وتفسيرها فيما يتعلق بالسمات الأسلوبية التي تميز النص على الصعيد اللغوي أو النغمي ، إذ يكون الأسلوب هو التنوع اللغوي الخاص المُستخدم من قبل أفراد مختلفين و/ أو في مواقف أو أُطر مختلفة.
* البنيوية/ دراسة أبنية العمل الأدبي وعلاقات بعضها بالبعض الآخر، وكيفية أدائها لوظائفها الجمالية، واختبار لغة الكتابة الأدبية عن طريق رصد مدى تماسكها، وتنظيمها المنطقي والرمزي، ومدى قوتها وضعفها بصرف النظر عن الحقيقة التي تعكسها.  
  وقد رفعوا شعاراً عريضاً وهو: "النص، ولا شيء غير النص" أي البحث في داخل النص فقط عما يُشكّل أدبيته -أي طابعه الأدبي-. وقد حاولوا من خلال ذلك علْمنةَ الأدب، أي إضفاء الطابع العلمي الموضوعي على عمَلِية الاشتغال عليه، بقصد تجاوز الأحكام المغرضة والإيديولوجية التي قد تشوّه هذه الممارسة النقدية -بزعمهم-.
* السيميولوجية( السيميوتيكية)/ العلم الذي يدرس كل انساق العلامات او الرموز التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس.
* التداولية/ وهي دراسة ارتباط العلامات بمؤوليها أي بمستعمليها أو هي علم يهتم بعلاقة اللغة بمستعمليها، هدفه إرساء مبادئ للحوار، في علاقته الوثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام
* الظاهراتية( الفينومينولوجيا)/ دراسة الظواهر الادبية دراسة وصفية خالصة بغية الوصول الى فهم محتواها المثالي، اي ماهيتها( جوهرها)
* نظرية التلقي/ وتُعنى بشكل رئيس بعملية استقبال نص ما وتفسير ما يتضمن من معاني من قبل متلقيه.
* النقد الثقافي/ ويهتم بالانساق الثقافية المضمرة والخطابات المسكوت عنها داخل النصوص الادبية، ودراستها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي والمؤسساتي فهماً وتفسيراً، ويعوّل على القبح كمقابل للجمال
* النقد النسوي/ هو [نقد أدبي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A) جوهره [النظرية النسوية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9) أو بشكل أوسع سياسات النسوية، حيث يعتمد على تصورات ومبادئ هذه الحركة في نقد اللغة في الأدب.
* الشعرية/ نظرية لدراسة الأنساق الحاكمة في بناء النص الأدبي، وأنماط الخطاب الأدبي الفاعلة فيه؛ لهذا نجد تودوروف يحدد، في إطار الشعرية، مجموعة مظاهر ومستويات لدراسة النصوص، حيث يعتقد بثباتها واستقرارها في الخطاب الأدبي، ويقسمها إلى ثلاثة مظاهر: المظهر اللفظي، والمظهر التركيبي، والمظهر الدلالي.
* الهيرمنوتيك/ هو نظرية ومنهجية التفسير، خصوصا تفسير النصوص الكتابية، الأدب والحكمة، والنصوص الفلسفية. التأويلات هي أكثر من مجرد مبادئ أو طرق تفسيرية مستخدمة عند فشل الفهم الفوري وتتضمن فن الفهم والتواصل. الهيرمينوتيك تعني التأويل بالمعنى الدقيق للكلمة وهو فن التفسير، وترجمة النصوص، والتفسير هو مفتاح الفهم.